Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

فلسفة الخطاب النبوي في السياقات الاجتماعية (دراسة تحليلية)

م.د ميسون يونس محمود

العراق/ جامعة الموصل/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي

The philosophy of prophetic discourse in social contexts(Analytical study)

maysoonyounis@uomosul.edu.iq

المستخلص

تعتبر السنة النبوية الشريفة جزءا أساسيا من المصدرين الرئيسيين للتشريع في الاسلام (القرآن الكريم والسنة النبوية) وقد كان صلَّى الله عليه وسلَّم صاحب فصاحة، بل هو أفصح العرب بلا منازع، فنجد الرسول صلى الله عليه وسلم قد اتبع استراتيجيات ذكية دقيقة موافقة لكل سياق من سياقات الخطاب أدت إلى نجاحه في إيصال رسالة الله إلى البشر. الكلمات المفتاحية: فلسفة، خطاب، سياقات اجتماعية

Abstract

The Noble Prophetic Sunnah is considered an essential part of the two main sources of legislation in Islam. (The Holy Quran and the Sunnah of the Prophet) He, may God bless him and grant him peace, was a man of eloquence. Rather, he is the most eloquent of the Arabs, without dispute. We find that the Messenger, may God bless him and grant him peace, followed smart, precise strategies that were appropriate for every context The contexts of the speech led to his success in conveying God's message to humanity.

المقدمـــــة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين تعتبر الخطابات النبوية جزءاً أساسياً من مصادر التشريع الإسلامي، وتمثل المنهج السلوكي والفكري الذي يستنير به المسلمون في حياتهم اليومية. ومن بين أوجه الخطاب النبوي التي يمكن دراستها هو الخطاب في السياقات الاجتماعية، حيث عمل النبي محمد صلى الله عليه وسلم على معالجة مختلف القضايا الاجتماعية مثل العدل، والمساواة، والتكافل الاجتماعي، من خلال أساليب خطابية تلائم الزمان والمكان وتستهدف إصلاح المجتمع. تطرح هذه الدراسة تساؤلات حول كيفية توظيف النبي صلى الله عليه وسلم للخطاب في معالجته للقضايا الاجتماعية، وكيفية تأثير هذه الخطابات على بنية المجتمع العربي في عصره، ومدى استمراريتها في التأثير على المجتمعات المسلمة في العصور التالية.

مشكلة البحث:

ما هي فلسفة الخطاب النبوي في السياقات الاجتماعية وكيف كان يؤثر في بناء المجتمع الإسلامي؟ وكيف استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يعالج القضايا الاجتماعية المختلفة من خلال خطاباته؟

أهداف البحث:

١-تحليل فلسفة الخطاب النبوي في سياقات اجتماعية مختلفة.

٢-دراسة أساليب الخطاب النبوي واستخداماته في معالجة القضايا الاجتماعية.

٣-تقييم تأثير الخطاب النبوي على بناء المجتمع الإسلامي في عصره.

٤-استكشاف مدى تأثير الخطاب النبوي في المجتمعات المسلمة الحديثة.

أسئلة البحث:

١-ما هي أسس فلسفة الخطاب النبوي في السياقات الاجتماعية؟

٢-كيف تناول النبي صلى الله عليه وسلم القضايا الاجتماعية مثل العدالة والمساواة،
والتكافل الاجتماعي ؟
٣-ما هي الوسائل التي استخدمها النبي في توجيه المجتمع نحو التغيير الاجتماعي؟
٤-ما هي آليات تأثير الخطاب النبوي على المجتمع العربي في عصره؟
٥-هل يمكن تطبيق الخطاب النبوي في معالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة؟

وسيعتمد البحث على منهج التحليل النصي النقدي، حيث يتم دراسة الأحاديث النبوية المتعلقة بالقضايا الاجتماعية وتحليلها في ضوء السياقات التاريخية والاجتماعية التي قيلت فيها، وقد تضمن البحث الموسوم(فلسفة الخطاب النبوي في السياقات الاجتماعية(دراسة تحليلية) من مقدمة ومبحثين وخاتمة، وقد ختمت البحث بالمصادر والمراجع.المقدمة.المبحث الأول: مقدمة عن فلسفة الخطاب النبوي، وفيه ثلاثة مطالب.المطلب الأول: تعريف فلسفة الخطاب النبوي.المطلب الثاني: أهمية الخطاب الديني في بناء المجتمع الإسلامي.المطلب الثالث: السياقات الاجتماعية التي نشأ فيها الخطاب النبوي.المبحث الثاني: فلسفة الخطاب النبوي في القضايا الاجتماعية، وفيه اربعة مطالب.المطلب الأول: حقوق الفقراء والمستضعفين.المطلب الثاني: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في قضايا المرأة والأسرة.المطلب الثالث: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الأخوة الإسلامية والتكافل الاجتماعي.المطلب الرابع: معطيات العصر واثرها في توجيه الخطاب النبوي.الخاتمة.المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مقدمة عن فلسفة الخطاب النبوي، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف فلسفة الخطاب النبوي.

تعريف الفلسفة لغة: "فلسفَ يفلسف، فَلْسَفةً، فهو مُفَلْسِف، والمفعول مُفَلْسَف فلسف الشيءَ: فسَّره تفسيرًا فلسفيًّا، أي عرَّفه بعِلله وأسبابه اعتمادًا على العقل أخذ يفلسف الأمور"[١] تعريف الفلسفة اصطلاحا: هي"علم يهتم بالعلاقات بين كل المعارف والغايات الجوهرية والأهداف الأساسية للعقل البشري"[٢].تعريف الخطاب لغة: الخطاب: يقال خطب فلان إلى فلان فخاطبه أي أجابه، والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب[٣]وعرف أيضا أنه: مراجعة الكلام و الكلام هو الرسالة وهو المواجهة بالكلام وهو الجواب، أو ما يخاطب به الرجل صاحبه ونقيضه وهو في هذا المجال متماثل في(الحوار) والاقاويل الخطابية هي التي من شأنها أن يلتمس به اقناع الناس من أي رأي كان[٤].
تعريف الخطاب اصطلاحا: هو نشاط فكري تم تثبيته بواسطة الكتابة(أي النص)[٥]وعرف الخطاب ايضا بأنه: القول الموجه المقصود من متكلم أنا، نحن إلى المتلقي المخاطب أنت، أنتم، أنتما، لإفهامه قصده من الخطاب صريحا مباشرًا ، أو كناية أو تعويضا في سياق التخاطب[٦].الخطاب النبوي: هو مجموعة الأوامر والنواهي والنصائح والإرشادات، التي يتم توصيلها بغرض الإقناع فيما رغب فيه، أو اعرض عنه، فيلتزم الأوامر ويجتنب النواهي، ويعزم على نفع الآخرين بأي صورة ممكنة[٧].

المطلب الثاني: أهمية الخطاب النبوي في بناء المجتمع الإسلامي.

يعتبر الخطاب الديني من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية من الاركان المهمة في العملية التربوية لبناء الفرد والمجتمع ولما يحمله من معان سامية ومبادئ وقيم تستهدف الانسان الذي هو قاعدة اساسية من قواعد وركائز العملية التربوية وخاصة الشباب الذين هم عماد الأمة وقوتها، ورمز عطائها، وحضارتها، فالخطاب الديني من خلال الأحاديث النبوية يهدف الى تحقيق اهداف الاسلام من أجل بناء شخصية قوية سوية قدوتها النبي صلى الله عليه وسلم، وتهدف الى نشأة سليمة ذات أُسس وقواعد متينة، فالمقصود هنا الشباب فهم الفئة المستهدفة اكثر من غيرهم، لبناء شخصيتهم وايجاد حلولا لمشكلاتهم، وبذلك يعد الخطاب النبوي خطاباً تربوياً موجه، له اساليبه وغاياته الخاصة به[٨].إن مفهوم الخطاب النبوي هو السعي لنشر الاسلام وشريعته وعقيدته بما يرضى الله سبحانه وتعالى، ولا بد لمن يقوم بهذه المهمة من شروط يتمتع بها وهي: الأمانة والإخلاص، وأن يبتغي الأجر من الله عز وجل، وان يكون ذا معرفة واسعة وعلم بكل ما يحيط بالدين والمجتمع، وأن يتميز بالحكمة والموعظة الحسنة، كذلك توجب ان يكون للخطاب النبوي ركائز قوية وسمات نبيلة ينطلق منها لتحقيق اهدافه، وهي:

١-أن يكون الخطاب النبوي مستمد في قيمه ومبادئه من تعاليم الدين الاسلامي لإنقاذ البشرية واخراجها من الظلمات الى النور.
٢- ان يراعي الخطاب النبوي التوازن بين الحقوق والواجبات، والعقل والروح، ويراعي جميع جوانب الحياة دون افراط أو مبالغة.
٣- أن يكون الخطاب النبوي غير مخصوص لمكان معين أو جنس أو لون، أو انحياز لطائفة ما، وذلك لنشر الأمان والخير في جميع ارجاء المعمورة.

٤-أن يكون الخطاب النبوي ايجابيًا في كل نواحي الحياة، نافعًا للبشرية، خاليًا من السلبيات غير متمسك بالشعارات دون الدعوة الى العمل والتجديد والتميز وتقديم الحلول والمقترحات المتمثلة في تحقيق التنمية[٩] المستدامة[١٠] فالخطاب النبوي يرتبط بأصوله العظيمة، ويفرز خصوصية الأمة وتفردها، ويستخدم مستجدات العصر والياته من أجل مصلحتها، فكان لا بد من جعل الخطاب النبوي متصلًا بالأصول العامة للشريعة من دون إغفال الواقع المعاصر الذي نعيش فيه، وبما أن الخطاب النبوي قد أتى لكل الناس باختلافاتهم، لذلك اقتضى أن يكون متنوع يستهدف الجميع من مثقفين ومفكرين، وفقراء واغنياء، يخاطب الجميع كلا حسب علمه وفهمه وقدرته، فالحكمة هي وضع الشيء في مكانه من غير زيادة ولا نقصان، لأن الشريعة الإسلامية راعت اولويات التشريع والأحكام فهي سنة تشريعية تبنى عليها القواعد الفقهية للشريعة الإسلامية[١١].

المطلب الثالث: السياقات الاجتماعية التي نشأ فيها الخطاب النبوي.

نشأ الخطاب النبوي في سياقات اجتماعية متعددة ومعقدة، تعكس الظروف السياسية، الاقتصادية، والثقافية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي. كان المجتمع العربي في تلك الفترة يعيش في بيئة قبلية، تعتمد على النزاع بين القبائل، وتؤمن بعقائد دينية متنوعة، مما شكل تحديات كبيرة أمام الدعوة الإسلامية، ويمكن أن نجمل تلك السياقات بما يلي:

١-السياق السياسي والاجتماعي: كان المجتمع العربي في مكة والمدينة يعيش في ظل التنافس القبلي. كانت قبائل قريش، التي ينتمي إليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، تمسك بزمام الأمور السياسية والاقتصادية. ورغم أن مكة كانت مركزًا تجاريًا ودينيًا، إلا أن السلطة كانت مركزة بيد قلة من النخبة التي كانت تستفيد من الوضع القائم. في هذا السياق، جاء الخطاب النبوي ليواجه هذا النظام الاجتماعي ويحث على العدالة والمساواة[١٢].

٢-السياق الديني: كان المجتمع في مكة يتبع عبادة الأصنام، وتعددت الأديان بين المسيحية واليهودية، ولكن دون وجود دين موحد. كما كانت هناك طقوس وشعائر مرتبطة بالكعبة والمناسك التي تمارس من قبل قبائل مختلفة. في هذا الجو من التعددية الدينية، بدأ النبي محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى التوحيد وعبادة الله الواحد[١٣].

٣- السياق الاقتصادي: كانت مكة مركزًا تجاريًا هامًا، وهذا أتاح للطبقات الغنية، مثل قريش، أن تهيمن على الاقتصاد المحلي، بينما كانت الفئات الأخرى، مثل الفقراء والعبيد، يعانون من التهميش. في هذا السياق، كان الخطاب النبوي يركز على العدالة الاجتماعية، ويدعو إلى احترام حقوق الفقراء والضعفاء، وكذلك إلى التوزيع العادل للثروات[١٤].

٤-السياق الثقافي: كان العرب في الجاهلية يمتازون بفصاحتهم في الشعر والبلاغة، وكانوا يعتبرون الشعر أحد أهم وسائل التعبير الثقافي. ورغم أن القرآن الكريم جاء بأسلوب بليغ، إلا أن الخطاب النبوي تجاوز حدود الشعر ليحمل رسائل دينية وأخلاقية بعيدة عن التفوق اللغوي فقط[١٥].

المبحث الثاني: فلسفة الخطاب النبوي في القضايا الاجتماعية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: حقوق الفقراء والمستضعفين.

تعتبر حقوق الفقراء في الاسلام من المواضيع التي أولتها الشريعة الإسلامية والسنة النبوية اهتماما كبيرا، حيث حثت الاحاديث النبوية على ضرورة العناية بالفقراء والمحتاجين واعتبرت ذلك من سمات المؤمنين الصادقين، ومن هذه الحقوق:

١- الزكاة: في الشرع: هي تمليك جزء مال مخصوص من مال مخصوص لشخص مخصوص عينه الشارع لوجه الله تعالى[١٦].

أن الزكاة وإن كان ظاهرها النقص، نقص كمية المال لكن آثارها زيادة المال، وزيادة بركة المال، وكميته، إن الإنسان قد يفتح الله له من أبواب الرزق ما لا يخطُر على باله إذا قام بما أوجب الله عليه في ماله كما جاء في الحديث النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ)[١٧] وهذا أمر معلوم، لأن الموفقين لأداء ما يجب عليهم في أموالهم يجدون البركة فيما ينفقونه، وبركة فيما يبقى عندهم، وربما يفتح الله لهم بسبب اعطاءهم زكاتهم في سبيل الله ابواب رزق أخرى[١٨].

لذلك توجد علاقة للزكاة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي من حيث الزيادة والنماء،

ثم إن في الزكاة نماء وزيادة ثانية إذ أن فيها صلاح المجتمع من خلال ائتلاف القلوب مع بعضها، عندما يرى الفقراء أن الاغنياء يمدونهم بالمال بهذه الزكاة من دون منة وفضل عليهم لأنها فرضت عليهم من الله سبحانه وتعالى، فبلا شك ستكون هنالك محبة بين الفقراء والاغنياء ويألفونهم، ويرجون ما أمرهم به سبحانه من البذل والانفاق، بخلاف ما إذا بخل الاغنياء بإخراج الزكاة واستأثروا المال على تأدية الفريضة التي وجبت عليهم فإن ذلك يولد العداوة والحقد في قلوب الفقراء[١٩]، قال عز وجل: {فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[٢٠].

من هنا يتبين دور الخطاب النبوي في معالجة الفقر، واستجابة الصحابة رضوان الله عليهم لأمر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، في اعطاءها كما جاءت واضحة في كتب السِّير.

٢-**الصدقة والتبرع:** وردت أدلة كثيرة من الأحاديث النبوية التي تحث على الصدقة والتطوع وتبين فضلها، ومنها:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)[٢١].

- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ)[٢٢].

دلت الأحاديث النبوية الشريفة على فضل دفع الصدقات والتطوع بالمال، وهي طريقة من طرق التخفيف على المحتاج والفقير، وعلى الجزاء الذي يعود على المتصدق من الله سبحانه وتعالى.

٣-**الحث على العمل:** بينت السنة النبوية على ضرورة العمل وأنه أشرف وسائل الكسب، وقد وردت أحاديث نبوية تشجع وتحث على العمل

- عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)[٢٣].

-عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ)[٢٤].

دلت الأحاديث النبوية على حث النبي صلى الله عليه وسلم على العمل وعدم سؤال الناس، للقضاء على العوز والكسل وغرس مفهوم الانتاجية والاعتماد على النفس .

المطلب الثاني: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في قضايا المرأة والأسرة.

يعد خطاب النبي صلى الله عليه وسلم من أبرز الجوانب التي أظهرت اهتمام الإسلام والسنة النبوية بحقوق المرأة ودورها في بناء المجتمع، وأن لها حقوق دينية واجتماعية وهي كالتالي:حقوق المرأة الدينية: تمتلك المرأة الأهلية الكاملة للتكاليف الشرعية مثلها مثل الرجل تماما، حيث يجب على وليّ أمرها أن يعودها منذ صغرها على العبادات ويعلمها إياها، كما جاء في الحديث الشريف:(مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)[٢٥]،والبنت تدخل في الحديث لأنها مكلفة بكل العبادات التي تجب عليها بعد البلوغ، ولا يستطيع أحد منعها من ممارسة العبادات، و كل العبادات المخاطبة فيها المرأة عليها أداؤها وستحاسب عليها كما يحاسب الرجل تماما[٢٦].

الحق في التربية والتعليم: إنّ للتربية والتعليم أثراً عظيماً على الإنسان، وللمرأة حقٌّ فيه فتعليم البنت منذ الصغر يوسع مداركها النفسية والعقلية، ويزيد الوعي لديها اتجاه دورها في المجتمع، كما أن تعليم المرأة يساهم في تطور المجتمع بشكل عام، ويسرع عجلة النمو لاقتصاديّ والاجتماعيّ والحضاري، وهنالك العديد من النساء اللواتي ظهرن وبرزن وتفوقن في علمهن مثل أم المؤمنين عائشة رضيَ الله عنها، فقد عرفت باجتهادها في الأحكام الشرعية، وروت العديد من الأحاديث النبوية، وفسرت بعض الآيات الكريمة، وعرفت بقولها الشعر وبدرايتها في الأنساب، وهذا دليل على تساوي القدرات العقلية لدى كل من المرأة والرجل[٢٧].حق المرأة في اختيار الزوج: أعطى الإسلام للمرأة الحق في اختيار الزوج الذي ترضاه شريكا لها، ومنع إجبارها ممن لا ترضاه زوجا لها، كما أوجب الإسلام على ولي الأمر أن يستأذنها في أمر زواجها، ورضاها يكون من خلال سكوتها إن كانت بكراً[٢٨]، لما جاء في حديث أم المؤمنين عائشة رضيَ الله عنها:(قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، يُسْتَأْمَرُ النِّساءُ في أبْضاعِهِنَّ؟ قالَ: نَعَمْ قُلتُ: فإنَّ البِكْرَ تُسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحْيِي فَتَسْكُتُ؟ قالَ: سُكاتُها إذْنُها)[٢٩]، ويعد احترام الإسلام لحق المرأة في اختيار زوجها دليلاً على مدى أهمية الرضا في هذا القرار بالذات، لِما له من آثار مستقبلية طويلة المدى، وتؤثر عليها لبقية حياتها[٣٠].

المطلب الثالث: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الأخوة الإسلامية والتكافل الاجتماعي.

إن الأخوة في الإسلام لها مكانة عالية، يتحقق بها التآلف والتماسك الاجتماعي، والفرد المسلم له حقوق وواجبات على إخوانه من المسلمين يجب القيام بها واعتبارها، ليستقر الأمن والأمان ويستقيم الأمر داخل المجتمع، ومن صور التكافل الاجتماعي تبادل النصائح بين المسلمين، وتعاون بعضهم لبعض، ويتمثل ذلك في مساعدة المحتاجين والمساكين والفقراء والإسهام في توفير حاجاتهم والتخفيف من معاناتهم، وفي مساعدة اليتامى والتكفل بهم، ومساعدة الأرامل وتوفير ما يحتاجون إليه[٣١]، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ)[٣٢]لو تتبعنا السنة النبوية لوجدنا فيها الأخلاق الحميدة واضحة في منهاجها، والصفات الإسلامية كاملة في مقاصدها، كلها تدل على مكارم الأخلاق، وتعين على تقوية الروابط بين المسلمين، كالصدق والأمانة

والصبر والوفاء والرفق واللين والتواضع، فكل هذه الصفات هي صفات حميدة من صفات المؤمنين المتقين، وتمسك المسلم بها في جميع تصرفاته تجعله موضع تقدير لدى جميع أفراد المجتمع، وتجعله قريب من الله سبحانه وتعالى، أي من مصدر الصلاح والفلاح، ومورد النجاح.

إن المجتمع الذي تنتشر فيه هذه الصفات يخيم عليه التآلف والتماسك بين أبنائه[٣٣]، فيكون كالجسد الواحد الذي يربط أعضاءه برباط واحد، قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[٣٤].فتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم للمجتمع الإسلامي بالتكافل والتكاتف تشبيها في غايةً الحسن والجمال لإعطاء أبهى صورة في التماسك.

المطلب الرابع: معطيات العصر واثرها في توجيه الخطاب النبوي.

يُعدّ فهمُ معطيات العصر خطوةً أساسية في قراءة فلسفة الخطاب النبوي وإعادة توظيفها بصورةٍ تستجيب لتحديات الواقع. فالمتلقي اليوم يعيش ضمن بيئة معرفية وثقافية مختلفة، فرضتها التحولات الرقمية والاجتماعية والقيمية المتسارعة، مما يستدعي إعادة تأهيل طرائق عرض الخطاب دون المساس بجوهره ومقاصده العليا.فالمقصود بمفهوم معطيات العصر: مجموعُ التحوّلات المعرفية والتقنية والاجتماعية التي تسهم في تشكيل وعي الإنسان المعاصر، وتؤثر في طريقة تفاعله مع الخطاب الديني فهمًا واستقبالًا. وقد أصبحت هذه التحوّلات عنصرًا مركزيًا في الدراسات المعاصرة للخطاب، خصوصًا في ظل تطور الإعلام والاتصال وتغيّر بنية المعرفة الإنسانية[٣٥].ومن أبرز معطيات العصر

١- الثورة الرقمية وهيمنة الوسائط الحديثة أصبحت الثورة الرقمية أبرز سمات هذا الزمن، من خلال سيطرة شبكات التواصل الاجتماعي، وسرعة تداول المعلومات، وتحول المتلقي إلى مُنتِجٍ للمحتوى. وقد أسهم هذا التحول في إعادة تشكيل الخطاب الديني، وفرض عليه صياغاتٍ موجزة، واضحة، متعددة الوسائط، وقد رصدت عدة دراسات خصائص هذا التحول، وبينت تأثير الإعلام الرقمي في صياغة الخطاب الديني وطرق تلقيه[٣٦].

٢- تنوّع الجمهور واتساع دوائر الخطاب.لم يعد الجمهور محصورًا في بيئات متجانسة، بل أصبح الخطاب موجَّهًا إلى جمهور عالمي متعدد الثقافات والمرجعيات. وهذا يستلزم خطابًا ذا أفقٍ كوني، يركز على المشتركات الإنسانية ويبتعد عن الانغلاق.

وتؤكد الدراسات المعاصرة أن العولمة أسهمت في انتقال الخطاب الديني من الإطار المحلي إلى الإطار العالمي، مما فرض عليه إعادة ترتيب أولوياته ومنهجيته في العرض[٣٧].

٣-التحولات القيمية داخل المجتمعات.شهدت المجتمعات الحديثة تغيرات جذرية في منظومة القيم: مفهوم الأسرة، العمل، النجاح، الحرية، إضافة إلى تصاعد النزعات الفردية وتفشي القلق والضغوط.وتشير الدراسات الفكرية إلى أن هذه التحولات تركت أثرًا على طبيعة الخطاب الديني، وأوجبت إظهار جوانب السكينة والرحمة والتوازن النفسي والروحي في الخطاب[٣٨].

٤-تداخل العلوم والمعارف تزايد اعتماد الخطاب المعاصر دينيًا كان أو غيره على معطيات العلوم الإنسانية: علم النفس، علم الاجتماع، البلاغة الحديثة، نظرية الاتصال.وتشير الأبحاث إلى أهمية توظيف هذه العلوم في تطوير فهم فلسفة الخطاب النبوي، لما لها من أثر في تفسير السلوك الإنساني ودوافعه وكيفية التأثير فيه[٣٩].

٥-التحولات الاجتماعية والاقتصادية.أدت العوامل الاجتماعية والاقتصادية كالتوسع الحضري، والبطالة، وتغير بنية الأسرة، وهموم الشباب إلى جعل احتياجات الجمهور مركزة حول قضاياه اليومية.وتبين الدراسات الاجتماعية أن الخطاب الديني المعاصر مطالبٌ بأن يكون واقعيًا، يعالج قضايا الناس ويستلهم نماذج نبوية في التكافل والعدل وإدارة الأزمات[٤٠].

الخاتمـــــــــة

بعد الانتهاء من هذا البحث ابين فيه ابرز ما توصلت اليه هذه الدراسة:

١-يعتبر الخطاب النبوي الطريق المستقيم، وسبباً رئيسياً بعد القرآن الكريم في هداية الناس واصلاح احوالهم وذلك لتأثيره في نفوس وعقول الناس، فاقتضى ان يكون خطاباً متجدد وغير تقليدي.

٢-ضرورة الاهتمام بالخطاب النبوي في شتى النواحي لنشر الأمن والحياة الكريمة لجميع افراد المجتمع.

٣-من عوامل نشأة الخطاب النبوي، السياق السياسي والاجتماعي والديني والاقتصادي والثقافي، كان اثره واضح على المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية في ظل التنافس القبلي.

٤-غرس روح التكافل الاجتماعي والتعاون بين افراد المجتمع والاهتمام بتربية الافراد وتنشئتهم تنشئة صحيحة بعيدة عن الانحراف.

٥-صياغة الخطاب بلغة معاصرة دون الإخلال بالمقاصد.

٦- ملامسة قضايا الواقع وإبراز النماذج النبوية العملية.

المصـــــــادر والمراجـــــــع

بعد القرآن الكريم

١-الأحاديث الواردة في التماسك الاجتماعي دراسة حديثية موضوعية: د. نادية نصر محمد المتولي ليلة، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد٨٤ ،رجب ١٤٤٢هـ - مارس ٢٠٢١م.

٢-أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت ٢٧٢هـ)،تحقيق : د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر- بيروت- ١٤١٤هـ، ط٢.

٣-الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم: د. صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة-١٩٨٦م- ١٤٠٦هـ، ط١.

٤- آليات الخطاب الديني المتجدد عبر تطبيقات الإعلام الرقمي: فائزة، منصة ASJP، 2020.

٥-تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام: د.محمد علي معطي، دار المنهل-لبنان-٢٠٠٣م.

٦-تحليل الخطاب في ضوء نظريات أحداث اللغة: محمود عكاشة، الجامعة- القاهرة- مصر-٢٠١٤، ط١.

٧- الخطاب الديني في العصر الرقمي: عبد الكريم عبد الجليل الوزّان، مجلة بحوث الإعلام الرقمي ، مجلد ٢، العدد١، ٢٠٢٣.

٨-دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز خلف، المملكة العربية السعودية- ٢٠٠٤م.

٩-سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،(ت ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٠-سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(ت ٢٧٥هـ)تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية-صيدا- بيروت.

١١- سنن الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت-١٩٩٨م.

١٢-صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ط٣.

١٣-صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١٤-عودة الحجاب: محمد المقدم، مصر- دار ابن الجوزي- ١٤٢٦هـ، ط١.

١٥-فقه العبادات: محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت١٤٢١هـ)،اللجنة العلمية في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين الخيرية.

١٤-فنيات الخطاب الفلسفي: أ.د.زروخي الدراجي، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة محمد بوضياف- المسيلة- ٢٠١٩، ط١.

١٧-في الخطاب الفلسفي: رجاة العتيري ، وزارة الثقافة- تونس- ٢٠٠١م.

١٨-في ظلال السنة: د. محمد رفعت زنجير،اقرأ للطباعة والنشر-دمشق-سوريا-٢٠٠٣م.

١٩- القضايا الفكرية المعاصرة وموقف الخطاب الديني منها: ميثم سعد مطر طاهر، مجلة مداد الآداب، العدد ٣٣، ٢٠٢٣.

٢٠-لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت،١٤١٤هـ، ط٣.

٢١-مجلة البحوث الاسلامية: مجموعة من المؤلفين.

٢٢-مدخل الى التربية: عمر احمد الهمشري ،الاردن-٢٠٠١م، ط١.

٢٣-المعجم الفلسفي:جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني- بيروت- لبنان-١٩٨٢م.

٢٤-معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب-١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م،ط١.

٢٥- مقالة: الخطاب الديني في شبكات الإنترنت سماته وضوابطه: مجلة بحوث الإعلام الرقمي، ٢٠٢٣.

٢٦-مقدمة في تاريخ صدر الإسلام: عبدالعزيز الدوري، مطبعة المعارف- بغداد، ٢٠١٧م.

٢٧-الموسوعة الفقهية الكويتية :مجموعة من المؤلفين، الكويت- دار السلاسل-١٤٢٧هـ، ط٢.

٢٨-النهر الفائق شرح كنز الدقائق: سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (ت ١٠٠٥هـ)،تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية-١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م،ط١

٢٩-الوسطية في الخطاب الديني واثره في المجتمع:عبد السلام حمود غالب،٢٠١٣م.

هوامش البحث

(١)معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب-١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م،ط١، ١٧٣٩/٣.

(٢)فنيات الخطاب الفلسفي: أ.د.زروخي الدراجي، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة محمد بوضياف- المسيلة-٢٠١٩، ط١، ص١٧.

(٣) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر-بيروت،١٤١٤هـ، ط٣، مادة(خطب)، ١١٩٥/٢، ١١٩٦.

(٤) ينظر :المعجم الفلسفي:جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني- بيروت- لبنان-١٩٨٢م، ٥٩٢/١

(٥) ينظر: في الخطاب الفلسفي: رجاة العتيري ، وزارة الثقافة- تونس- ٢٠٠١، ص٢.

(٦) ينظر: تحليل الخطاب في ضوء نظريات أحداث اللغة: محمود عكاشة، الجامعة- القاهرة- مصر-٢٠١٤، ط١, ص ١٦.

(٧) ينظر: في ظلال السنة: د. محمد رفعت زنجير ،اقرأ للطباعة والنشر- دمشق- سوريا-٢٠٠٣م، ص١١٦.

(٨) ينظر: مدخل الى التربية: عمر احمد الهمشري ،الاردن-٢٠٠١م، ط١، ص ٧.

(٩) ينظر: الوسطية في الخطاب الديني واثره في المجتمع: عبد السلام حمود غالب،٢٠١٣م، ص ٢١-٢٣ .

(١٠)التنمية المستدامة : يقصد بها التنمية التي تحاكي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الاجيال القادمة والوفاء باحتياجاتهم وعدم مصادرة احتياجات الآخرين والعبث بمقدرات الأمة ونبذ وحب الذات والأنانية ومعايشة معاناة الآخرين لتحقيق العدالة الاجتماعية. ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز خلف، المملكة العربية السعودية- ٢٠٠٤م، ص ٦١-٧٨.

(١١) ينظر: الوسطية في الخطاب الديني واثره في المجتمع: ص٧١.

(١٢) ينظر: مقدمة في تاريخ صدر الإسلام: عبدالعزيز الدوري، مطبعة المعارف- بغداد، ٢٠١٧م، ص٢٠.

(١٣) ينظر: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت ٢٧٢هـ)،تحقيق : د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر- بيروت- ١٤١٤هـ، ط٢، ١٦٢/٥.

(١٤) ينظر: تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام: د.محمد علي معطي، دار المنهل-لبنان-٢٠٠٣م، ص١٨-٢٠.

(١٥) ينظر: الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم: د. صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة-١٩٨٦م- ١٤٠٦هـ، ط١،ص ٤٣.

(١٦) ينظر: النهر الفائق شرح كنز الدقائق: سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (ت ١٠٠٥هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية-١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ط١،٤١١/١.

(١٧) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم الحديث(٢٥٨٨)، ٢٠٠١/٤.

(١٨) ينظر: فقه العبادات: محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت١٤٢١هـ)،اللجنة العلمية في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين الخيرية، ص١٨٠.

(١٩) ينظر: فقه العبادات: ص١٨٢.

(٢٠) سورة التوبة: آية ٦٠.

(٢١)صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ط٣، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى{ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى. فسنيسره لليسرى. وأما من بخل واستغنى. وكذب بالحسنى. فسنيسره للعسرى} الليل ٥ - ١٠(اللهم أعط منفق مال خلفا)، رقم الحديث(١٣٧٤)،٥٢٢/٢.

(٢٢)سنن الترمذي:أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي–بيروت–١٩٩٨م، كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة، رقم الحديث(٦٦٤) ٥٢/٣. قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٢٣)صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث(١٩٦٦)،٧٣٠/٢.

(٢٤)سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،(ت ٢٧٣هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب التجارات، باب الحث على المكاسب، رقم الحديث (٢١٣٧)،٧٢٣/٢.

(٢٥)سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(ت ٢٧٥هـ)تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية–صيدا– بيروت ، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث(٤٩٥)،١٣٣/١. قال الالباني: حسن صحيح.

(٢٦)ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية :مجموعة من المؤلفين، الكويت– دار السلاسل–١٤٢٧هـ، ط٢،٧/ ٧٨.

(٢٧)ينظر: مجلة البحوث الاسلامية: مجموعة من المؤلفين،١٣/ ٢٤٢–٢٤١.

(٢٨)ينظر: عودة الحجاب: محمد المقدم، مصر– دار ابن الجوزي– ١٤٢٦هـ، ط١،٢/ ٣٢٧.

(٢٩)صحيح البخاري: كتاب الاكراه، باب لا يجوز نكاح المكره ، رقم الحديث(٦٩٤٦)،٣٤٦٤/١.

(٣٠)ينظر: عودة الحجاب: ٢/ ٧٣٠.

(٣١)ينظر: الأحاديث الواردة في التماسك الاجتماعي دراسة حديثية موضوعية: د. نادية نصر محمد المتولي ليلة، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد٨٤ ،رجب ١٤٤٢هـ – مارس ٢٠٢١م، ص٤٤٧– ٤٤٩.

(٣٢)صحيح مسلم: كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، رقم الحديث(١٧٢٨)،١٣٥٤/٣.

(٣٣)ينظر: الأحاديث الواردة في التماسك الاجتماعي دراسة حديثية موضوعية: ص٤٥٠.

(٣٤)صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث(٢٥٨٦) ،١٩٩٩/٤.

(٣٥)الخطاب الديني في العصر الرقمي: عبد الكريم عبد الجليل الوزّان، مجلة بحوث الإعلام الرقمي ، مجلد ٢، العدد١، ٢٠٢٣، ص ٤٩.

(٣٦)ينظر: الخطاب الديني في العصر الرقمي: ص٤٩–٥٦.

(٣٧)ينظر: القضايا الفكرية المعاصرة وموقف الخطاب الديني منها: ميثم سعد مطر طاهر، مجلة مداد الآداب، العدد ٣٣، ٢٠٢٣، ص ١–٦

(٣٨)ينظر:آليات الخطاب الديني المتجدد عبر تطبيقات الإعلام الرقمي: فائزة، منصة ASJP، 2020، ص ١٢–١٤.

(٣٩)ينظر: مقالة: الخطاب الديني في شبكات الإنترنت سماته وضوابطه: مجلة بحوث الإعلام الرقمي، ٢٠٢٣، ص ١٥٥–١٦١.

(٤٠)ينظر: المصدر نفسه، ص ١٥٥–١٦١.